من المغرب واستيلائه عليها وموقعها شمالي الفسطاط المتقدم ذكره على القرب منه .

قال في الروض المعطار وبينهما ثلاثة أميال .

وكأنه يريد ما كان عليه الحال في ابتداء عمارة القاهرة وهو ما بين سور الفسطاط وسور القاهرة .

أما الآن فقد انتشرت الأبنية واتصلت العمارة حتى كادت المدينتان تتصلان أو اتصلان .

قال القاضي محي الدين بن عبد الله الظاهر في خطط القاهرة والذي استقر عليه الحال أن حد القاهرة من السبع سقايات إلى مشهد السيدة رقية عرضا وكان قبل ذلك من المجنونة .

قال ابن سعيد وكان مكانها قبل العمارة بستانا لبني طولون على القرب من منازلهم المعروفة بالقطائع .

وكيفما كان فطولها وعرضها في معنى طول الفسطاط وعرضه أو أكثر عرضا بقليل وكان ابتداء عمارتها أن أمر إفريقية وغيرها من بلاد المغرب كان قد أفضى إلى المعز المذكور وقوي طمعه في مصر بعد موت كافور الإخشيدي وهي يومئذ والشأم والحجاز بيد أحمد بن علي بن الإخشيد أستاذ كافور وهو صبي لم يبلغ الحلم والمتكلم في المملكة أهل دولته والحسين بن عبد الله في الشأم كالنائب أو الشريك له يدعى له بعده على المنابر .

وكانت مصر قد ضعف عسكرها لما دهمها من الغلاء والوباء فجهز المعز قائده جوهر المتقدم ذكره فبرز جوهر إلى مدينة رقادة من بلاد إفريقية في أكثر من مائة ألف وما يزيد على ألف صندوق من المال وخرج المعز لتشييعه فقال للمشايخ الذين معه والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر وليدخلنها